

535 5787

888833



الجد  
مركز البحوث والدراسات  
الاسلامية



الجد  
تأسيساً



يعجبني  
حياؤك

# يعجبني حياؤك

سأروي لك يا أختي في السطور التالية حادثة وقعت لي وأنا في مكة المكرمة :  
استوقفتني أحد المصلين في الحرم بعد صلاة العشاء يوم الجمعة من أهل  
الكويت وبعد السلام، رجاني أن أصعبه إلى أخته حنان التي لم يتجاوز عمرها  
١٥ عاماً أقرأ عليها القرآن.

فلما استفسرت عن الموضوع قال لقد عجز الطب وقالوا لنا في أميركا لا أمل  
فقد انتشر السرطان في الجسد وأكل الرئتين، وجئنا بها أنا وأختها إلى العمرة  
فاعتمرت ولما صلت بالحرم وسمعت المؤذن يقول: الصلاة على الأموات يرحمكم  
الله، قالت لأختها سينادي علي هنا بعد أيام واشتد عليها المرض فأدخلها  
أخوها مستشفى أجياد المجاور للحرم. قلت له يا أخ غالب: إن خير من يرقى  
المريض بالقرآن هو المريض نفسه أو أقاربه، ثم قلت له انظر إلى ذلك الجالس  
في صحن الحرم إنه د. طارق الطواري أستاذ في كلية الشريعة وإمام مسجد  
فهو أفهم مني شرعاً وأحفظ مني للقرآن، وبعد أن سمع من الدكتور رأيه، كان  
الواجب يستلزم أن نذهب معه لزيارة المريضة جبراً للخاطر وأداءً للسنة، وقرأ  
الطواري ما تيسر من القرآن وأخبرنا أخوها بعد ذلك أنها سُرّت بالزيارة...  
حقاً لقد هدّما المرض هدأً، ثم زرناها يوم السبت وقتلنا لها عسى اليوم أحسن  
فأومات برأسها: نعم! لقد كان الكمام على فمها وأنفها وتتنفس بصعوبة.

قلنا لأخيها هذا التليفون النقال ونحن في خدمتكم ويوم الأحد الساعة  
١١ ظهراً ربّ الهاتف فإذا أخوها يقول ماتت حنان.. ماتت حنان ذهبنا إلى  
المستشفى وأكدنا على قناعة أخيها بأن الميت يدفن في المكان الذي يموت فيه  
وهل هناك بقعة على وجه الأرض أفضل من أم القرى، وصلينا عليها صلاة  
الجنائز بعد صلاة العصر وراء إمام الحرم ودفناها في مقبرة مكة.

أتوجه إلى أهل الفقيده وأقول لهم بكل صدق: إنني تمنيت لو كنت مكانها فمن منا  
يضمن في هذه الحياة الفاتحة المفتحة أن يموت موتة شريفة نظيفة.. والإغراءات  
تحيط بنا من كل جانب... هذه فتاة ودعت الدنيا وأسلمت الروح لخالقها وهي  
محتشمة مصلية معتمرة طاقت بالكعبة وسعت بين الصفا والمروة وارتوت من  
ماء زمزم... كان المصحف بيدها عندما زرناها في المستشفى وكلامها ذكر ربّها  
في قلبها.. يا لها من كرامة، ماتت في البلد الأمين وصلى عليها في الحرم آلاف  
المسلمين... كنا أربعة نحمل الجنائز أخواها وأنا و د. عواد والطواري، وظننا أننا  
وحدنا ولكن ما إن انتهت صلاة الجنائز حتى تسابق المصلون من كل جنس ولون  
يتعبدون الله بحمل هذا الجثمان الكريم ودفناها في مقبرة دفن فيها الصحابة  
الأخيار ووقف العشرات في قبرها يدعون لها ويبكون على شبابها وصلاحتها..  
قارنوا هذه الميتة الكريمة بمن يموت بجرعة زائدة من المخدرات أو يأتيه حتفه في  
شقة دعارة أو يهلك وهو سكران... يقول د. عواد: لا نعرف الفتاة إلا من يومين ولا  
يربطنا بها رحم ولا قرابة ومع ذلك بكينا عليها ثلاثتاً وكأنها إحدى بناتنا أو أخواتنا  
يا حنان عليك من الله الرحمة والرضوان،  
لما خرجنا من المقبرة جاشت مشاعر عواد فقال:

نُعزّي النفس بعدك يا حنان      بأن العمر ليس له ضمان  
هي الأقدار والأعمار تجري      وعند الموت ينتحر البيان  
سقاك الله هطالاً هنيأً      من الرحمات ما دام الزمان  
وأسكنك الرحيم بدار بر      بها الخضراء والحوز الحسان

محمد العوضي

نُعزّي النفس بعدك... يا حنان